http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1534) السنة السادسة - الاثنين (15) حزيران 2009

اسماء الوجبة الاولى من المشمولين بمنحة صندوق التنمية الثقافية

حكمت القيسي
سامي عبد الاحد
رحيم عمر التكريتي
عدي العبادي
مكي كميت البدري
اوانيس بدروس
عبلة يوسف العزاوي
رحيم كاظم صياح
قادر احمد كريم
طه سالم حسن
عبد المجيد عبد الحميد محمد
مجيد حميد فرج
هناء مهدي عبد الرزاق
ازادوهي ساموئيل ارتين
احمد حسن خليف
حسن عاتي حيدر الطائي
حسين عبد اللطيف حمادي
محمود عبد الوهاب محمود
عبد عون عبد علي الروضان
احمد حسن شطب
طلال حسن عبد الرحمن
موفق محمد احمد

حامد جعفر المظفر
جابر علي جاسم
فاضل محمود موسى القزاز
صادق علي شاهين
طارق شاكر محمود
سناء سليم علي
عبد الامير حمزه كريم
غازي محسن محمد القيسي
عبد الزهره مناتي
سالم غلام علي
قاسم عبد حسون
عبد الحسن نمر شناوة
جاسم محمد عايف
كامل خليل ابراهيم
ياسين طه الشيخلي
طاهر مسلم محمد
مصطفى عباس علوان
علي ارزوقي احمد
فاضل عباس يوسف
محمد حسين عبد الرزاق
احمد محمد عبد الحسين
طه درويش علي

زهير ابراهيم رسام
هادي عباس سعيد
مهدي محمد حسن هادي
ستار لقمان حسين
حسن علي جمعة الجابري
خليل ابراهيم سعيد
عبد محمد حسين الشمري
اكرم ناجي شاكر
محمد جبار علي الساعدي
حامد فاضل عباس
احسان صادق جعفر الملائكة
خضير عبد الامير داود
احمد علي كاظم خلف
علي جاسم كركاس (عبد
الحسين اللامي)
نسيم عودة جبر
فرج الله عبد الوهاب وهيب
عبد الجبار احمد خضر البنا
يعقوب افرام منصور
حسين كاظم الهلالي
علي عبد الحسين الشيباني
محمود ظاهر الظاهر

محسن ناصر جاسم الكناني
سليم عبد القادر السامرائي
عبد الحسين شنشول الغراوي
عبد الكاظم عبد الجليل
الحجاج
عبد المجيد سلمان محمد
السويج
جعفر علي صادق الانباري
محمد حسين جودي
حميد ياسين عباس
فهد محمود مطلك الاسدي
حامد اسماعيل ياسين الهيتي
حميد محمد علي المطبعي
صادق جعفر سميسم
يوسف محمود جرجيس
السواس
عبد الحميد عبدالله الرشودي
فاروق محمد عباس العبيدي
محمد احمد علي الخفاجي
نداء كاظم جواد
صاحب احمد خضير
صادق محمود محمد ربيع

ابراهيم علي صادق الهنداوي
حاتم حسين كاظم الزبيدي
كمال محمد و الي
محسن فرحان خضير
خضير تقي محمد
سعدي حميد السعدي
عدنان محمد صالح
موفق حمودي جاسم
حليمة خالد رؤوف
ابراهيم محمد جاسم
عبد الصمد حسن علي
مالك سفر علي
سعدي توفيق رزوقي العزاوي
قاسم صبحي حميد
ماجد حسين علي
يونس عباس صالح الدايني
اتحاد عبد الكريم ابراهيم
نزار نجم عبدالله الهنداوي
نوري هرمز اوراها
طالب عبود عبد الرضا

حليم جميل الخطاط
عبد اللطيف حسين العاني
جاسم وحيد محمد
ستار جاسم ابراهيم
الياس الماس محمد
احمد خلف شطب
احمد سلمان
بديعة حسن حمة
مديحة عباس هواز علي
منى البصري
عبدالله جواد
فاضل عواد
صباح الخياط
هشام هاشم
عامر عبد الامير
اكثم عبد اللطيف
نجم عبد عباس
عبد المنان اسماعيل
صباح العزاوي

في الذكرى الثانية لوفاة نازك الملائكة

التاريخ يستعيد أثرها دائما

علي حسن الفواز

وهل يمكن ان نقتنع بأن الدائرة الشعرية لنازك الملائكة قد اكتملت، وان القراءات المحايثة لتجربتها هي تجسد لاستعادة اخلاقية تضع ما انجزته الملائكة في سياقه التاريخي والمعرفي؟

احسب ان هذه الاسئلة هي الاكثر جدوى في التعاطي مع(الاثر)الذي تركته نازك الملائكة في ملفات عقلنا الثقافي، وان الحديث عن مشروعها ينبغي ان ينطلق من فكرة استعادتها كلحظة ثقافية فارقة في تاريخ تحديث التفكير الشعري والنقدي العربي، ولا تنتهي باعادة قراءة الجهد الكبير الذي تركت أثره في حركة الشعر العربي الحديث وفي مقدماته النظرية.

نازك الملائكة في هذا السياق التاريخي لما انجزته كانت تقترح فكرا تجريبيا في النظر الى صناعة القصيدة ضمن تطور سياقها الزمني، مثلما كانت تحمل وعيا متجاوزا مفهوم الشعرية ذاته، والذي عدّه الكثيرون خرقا للقاعدة المكرسة في كتابة (النمط المتداول) والتجاوز على الكثير من مهيمناته وشروطه، اذ وجدت الشاعرة نفسها امام نزوع ثقافي للتمرد والمغامرة والتجاوز على بداهات السائد او اقتحامه بروجا لجوجة قلقة نافرة. وطبعا هذه المغامرة لم تكن تعويما في سديم او تهويما في فراغ ثقافي او وجودي، بقدر ما كانت جزءا من معطى تشكلات وعيها المغامر، هذا الوعي المسكون بالاسئلة، تلك الاسئلة التي ترتبط اولا بالطبيعة الشخصية لنازك الملائكة واستعدادها لاجتراح المغامرة والتصريح بها وسط بيئة ثقافية ودينية واجتماعية لم تعتد هذه المغامرات ولاتشرعن لمغامريها غواية المروق على المألوف والمكرس. كما انها ترتبط ثانيا بمجموعة من التحولات الكونية والمحلية، تلك التي اصابت الكثير من الانماط الثقافية والاجتماعية والسياسية بصدمة تغاير حادة وضعت تقاليد انماط الكتابة الشعرية امام اختبارات وقراءات مغايرة.

استعادة قراءة نازك الملائكة يعني استعادة قراءة سياق ثقافي(لغوي وشعري ونفسي) انتج نموذجها وظاهرتها، واسهم في اطلاق مكنونات قوى فاعلة في الجسد الثقافي العراقي والعربي، تلك القوى التي لعبت فيما بعد ادوارا مهمة في انضاج واثراء عوامل المشروع الشعري التحديثي العربي.

فهل كانت نازك الملائكة مشروع ولادة شاعرة جديدة ادركت مأزق القصيدة العربية التقليدية في نهاية الأربعينيات، سعت من خلالها الى تجديد اليات اشتغالها وتفكيك الكثير من مغاليقها؟ ام انها كانت صاحبة مشروع نقدي لم يطمئن للدرس النقدي المتداول ولما هو مألوف في النظر الى قراءة مفاهيم النظرية الادبية السائدة والمستقرة؟ ام انها كانت مبشرة رومانسية تمارس طقوسها في الاحتجاج والدعوة الى ممارسة وعي او موقف يحرضنا على التخلي عن كل المألوفات او وجهات النظر السابقة التي تقول عنها نازك الملائكة بانها جعلت(الشعر العربي لم يقف بعد على قدميه، بعد الرقدة الطويلة التي جثمت على صدره طيلة القرون الماضية)١ديوان نازك الملائكة/المجلد الثاني ص٦.

وهل كانت نازك نموذجا متميزا لحيازة(الوعي المزدوج) الشعري والنقدي كما يسميه الدكتور مالك المطلبي والذي يقترح لقراءته (مراجعة متأنية للوثائق الشعرية والنقدية التي تركتها نازك الملائكة)كانت تملك قدرا مهما من الوعي النقدي القائم على المعرفة الواسعة باللغة والتراث وكذلك المعرفة بالثقافة الشعرية الانكليزية، فضلا عن امتلاكها الشجاعة والجرأة في الافصاح عن هذا الوعي وتوظيفه في التعاطي مع مشكلات شعرية ولغوية عديدة، ولعل توظيف قصائدها كشواهد في هذه المقاربة دليل على رغبتها الحميمة في حيازة الوعي المزدوج. وبقدر ما أفادت نازك من هذا الوعي في ابراز قدراتها الذاتية في صياغة اطار معين للتلازم بين شعريتها واشتغالها النقدي، فانها اطلقت العنان لصياغة مواقف منفعلة، مسندة الى تراكم كبير من القراءات المفتوحة على الشعرية والتراث واللغة والبنيات العروضية وموسيقى الشعر.

يقول سميح القاسم (نازك الملائكة تركيبة لغوية وشعرية إنسانية فريدة) وهذا التوصيف يضعها دائما امام عاصفة من القراءات، القراءات الباحثة، والكاشفة، تلك التي تبحث في اسرار الريادة اولا، وفي إسرار ما استبطنته شعريتها من قوى غامضة وسرية، ومن لغة شعرية مكثفة اختلط فيها الغناء بالتأمل مع قوة الجملة في مستوياتها الصورية والاستعارية ثانيا. ولعل الاشراقات الاولى في تحديث الشعر العربي وبرغم كل الحراك الحادث والعاصف الذي اخذ بتلابيبها، فان خصوصية نازك الملائكة تكمن في قوتها الباثة، المولدة، وليس لانها(المرأة) الوحيدة في فضاء الذكورة الشعرية العربية، واجد ان استعادة نازك الملائكة بعد ستين على وفاتها، واكثر من ستين عاما على ولادة مشروعها الشعري، هي قراءة (أثرها) الشعري والنقدي ليس للمقارنة، او فرضه كايقونة، بقدر ما هو محاولة لضبط النسق المقطوع داخل اشتغالات حداثتنا الشعرية، وترحيل مفاهيم معقدة وغامضة حول الحداثة الشعرية من جهات ومناطق باتت من التعدد والفوضى ما تضع هذا النسق أمام إشكالات تخص أصل منهجته واجراءاته.. وفي هذا السياق افترض ان السعي الجاد لقراءة هذا الأثر تنطلق أساساً من عمل الجهات الرسمية والأكاديمية لتأسيس(متحف) ثقافي يضم كل تراث نازك الملائكة المكتوب وغير المكتوب وتكليف اختصاصيين من الاكاديميين والباحثين في الدرس الأدبي لمعاينة هذا الاثر التاريخي المهم واثره على تأسياسات التجديد الشعري فيما بعد، بعيدا عن الحساسية ونكران الجميل، والمغالاة التي يطلقها نقاد الصحافة، والذين يتجاوزن دون حق على محق كل ما انجزنه الملائكة من اثر، او تسقيط احكام نقدية مغالية تستعير مواقف يومية، او مواقف نعرف مرجعياتها خاصة عند بعض النقاد العرب..

في الذكرى الثانية لوفاة الشاعرة والناقدة نازك الملائكة، ندرك خطورة البحث في الدرس التاريخي للشعرية العراقية، واهمية انتاج ما يجعلنا امام فضاء من التحولات التي وضعت هذه الشعرية امام استحقاقات وتأثرات ارتبطت بالتحولات العميقة في الحياة العراقية والعربية، وارتبطت ايضا بتحولات النمط الثقافي ذاته. وهذه الخصوصية التي حازتها التجربة الشعرية لنازك الملائكة لاتخرج في جوهرها عن اشكالات هذه التحولات التي جعلها وعيها الحاد في مقدمة(ابطال)تلك المرحلة..

وقد اعطى النقد العربي الاكاديمي وغيره اهمية استثنائية لما قدمته الملائكة طوال عقود، ولا أعتقد ان ثمة (جفاء) لهذه التجربة على المستوى الاجتماعي والثقافي، فتجربة الملائكة قد اكتملت كاثر، واضحت من العلامات المهمة في تاريخنا الحديث، وان اواخر ايامها وماتعرضت له من مشكلات صحية جعلها ترغب في الاقامة في مصر، لاعلاقة له بتهميش نقدي او نسيان كما عمدت بعض الجهات ان تضخمه على انه مصير باعث للاسى للمثقفين العراقيين، لان نازك الملائكة ظاهرة عراقية وعربية كبيرة ورائدة ولايمكن لاحد تجاوزها، لا على مستوى التاريخ، ولا على مستوى الاثر.. ولعل احتفاء المشهد العراقي الدائم باثرها في التجديد الشعري على مستوى البحث النقدي والشعري، هو دليل على حقيقة هذا الحضور، لكن الحديث الذي يتجاوز حقيقة الاثر، ويضع الظواهر خارج سياقها التاريخي، يفقد الكثير من شروطه النقدية والقيمية، وبالتالي يضع الدرس النقدي أمام مقارنات غير موضوعية بين الماضي والحاضر، ولااظن تجربة نازك الملائكة الرائدة تسوغ مثل هذه القراءات (الناقصة) التي تعمد الى الاثارة والغلو والمفارقة..

تجربة الملائكة تظل علامة مهمة، وفيصلاً مهماً بين زمنين، واجراءً شعرياً ونقدياً له مايؤسس حوله من تداعيات وقراءات، تحرض على انتاج الجديد دائما، وهذا ما يؤكد تواصل التجارب وانقطاعها في آن، اذ ان ثنائية التواصل والانقطاع هي العلامة الحية على عمق حضور التجارب الكبيرة التي مهدت لعصف ثقافي قلب الطاولة على ما حوله، تأميناً لسلطة تاريخية طويلة من الانقلابات على الطاولات والامكنة والامزجة.

في الذكرى الثانية لوفاة الشاعرة نازك الملائكة، ثمة الكثير من الاسئلة؛ وثمة الكثير من الهواجس، اذ تضعنا ظاهرة كبيرة ك(نازك الملائكة) امام غواية محتدمة لانتاج المزيد من الاسئلة والهواجس، فهل يمكن ان تنطوي فاعلية القراءة المتجددة للتجربة الرائدة للشاعرة الناقدة نازك الملائكة على مقاربات تتجاوز ما كرسته القراءات التقليدية لمشروعها الشعري والنقدي؟

من البرج العاجي

بروميثيوس

فوزي كريم

بروميثيوس، سارقُ النار من الآلهة الإغريقية هديةً إلى الإنسان، أسطورةٌ أكثر من آسرة، بفعل الدلالة التي تنطوي عليها. وضع صياغتها الدرامية الخالدة الشاعر اليوناني أسخيلوس (٥٢٥-٤٢٦ ق .م)، تحت عنوان "بروميثيوس مقيداً"، بعد مئتي سنة من حكاية الشاعر هسيود، في القرن الثامن قبل الميلاد.

مسرحيةُ أسخيلوس وحكايتُها مألوفةٌ في الثقافة العربية، وفي الشعر العربي. وكذلك رمزيةُ سارق نارِ التنوير للإنسان. ولنا أن نتخيلَ مقدارَ تأثيرها في الشعر الغربي، خاصةً في المرحلة الرومانتيكية الأكثر ملاءمة: غوتة، شليغل، بايرون، شيللي، براونغ. ولكن الاستجابة الموسيقية تبدو أكثر إثارة، فعددُ مؤلفاتها تجاوز الأربعة والسبعين عملاً، لعل أبرزها للموسيقيين: بيتهوفن، شوبرت، ليست.

المرحلةُ الرومانتيكية استجابتْ بحرارة: لأن بروميثيوس كان رمزاً للثائر في المرحلة النابليونية، محررةِ أوربا من عبودية الأرستقراطية. ولأنه على الصعيد الفردي يعكسُ، في منفاه وتعذيبه، غربةَ وعذابَ الرومانتيكي. وتكفي استعادةٌ خاطفةٌ لحياة بيتهوفن، شوبرت..بايرون، شيللي.

وبالرغم من أن الأعمالَ الموسيقيةَ التي استوحتْ بروميثيوس لم تحتلّ موقعاً بارزاً، وتحققَ تأثيراً متميزاً لدى المولعين بالموسيقى، إلا أن الكتابَ الجديدَ الذي بين يديّ: "بروميثيوس في الموسيقى" للبروفيسور Paul Bertagnolli (دار Asgate) يفرض هيبةً للموضوع برمته، بسبب إحاطته.

رغبتي بقراءة الكتاب لم تكن وليدةَ موضوعه فقط، قدرَ ما كانت وليدةَ إعجابي بالمحاولة النقدية الدائبةَ للكشف عن طبيعة تَمثُل النصِّ الشعري موسيقياً. كيف تابعَ بيتهوفن النصَّ الشعري في وضع موسيقى الباليه، خطوة خطوة. كيف يحدث، بين يديْ المبدع، أن تتحولَ الصورة الشعرية، العاطفة الشعرية، أو نبرةُ الصوت الشعرية إلى نوتة لحنية. كيفَ يُبنى النص الشعري في تأليف موسيقي درامي، أو في تناوب أصوات غنائية، أو في أغنية. تماما كما حدث مع نص غوتة الشعري عن الأسطورة، حين تمثلها شوبرت، ريتشارد، وولف. ولكن الأكثر إغواءً في القراءة هو تمثل الموقف الفلسفي موسيقياً.

كان "فرانتس ليست"، وهو أمهر عازف بيانو عام ١٨٤٨، قد قرر بعدَ استلامه مسؤوليةَ الإدارة الموسيقية في بلاط فايمر، أن يشرع في تأليف عمل كورالي ضخم بمناسبة الاحتفال بمنجز جون هيردر الفلسفي. العمل الكورالي يعتمد نصاً دراميا لهيردر حول حكاية بروميثيوس، ولكن بمنحى فلسفي.

كان هيردر(١٧٤٤-١٨٠٣)، ثالث العمالقة في مدينة فايمر، بعد غوتة وشيلر. على أنه نأى بنفسه قليلاً عنهما حين رفض انفرادَ البعد الجمالي بالعمل الفني. ولذا كانت أهمية عمله عن بروميثيوس تكمن في معناه الفلسفي.

إن مبدأ "الإنسانية" في فلسفته لا يشير إلى الإنسان في صيغة الجمع، ولا إلى النزعة الإنسانية. بل هو مصطلح يجسد "هدفَ الإنسانية الأبعد، الذي يتحقق، عبرَ التقدم النامي، والواعي. وكعامل قوة ديناميكي، يفرض على الإنسان أن يناضل من أجل التقدّم والكمال."

لهذا المعنى يهدف تعبيرٌ رائعٌ عند أبي حيان التوحيدي، وجدتُه في "المقابسات" يقول: "الإنسانية أفق، والإنسان متحرّك إلى أفقه بالطبع...."

هذه النزعة الكونية التي غلبت على النزعة الوطنية الضيّقة، دون إفقادها قيمتها التحررية، ألهبت حماس الموسيقي الهنغاري ليست. فاستجاب عن وعي لأفكار هيردر الفلسفية موسيقيا في عمله الكورالي: فهذه العواطف الواسعة النطاق، تتطلّب بدائل موسيقية غنية، تشتمل على فنون الندب، الكورال، المارتش، اللحن الرعوي، اللمسة الأوبرالية، إشباع شكل السوناتا التجريدي بمواد ملائمة لمفاهيم هيردر حول الأسطورة كقوة أخلاقية..الخ

فصول الكتاب تتابعُ، بحياكة ماهرة، العلاقةَ بين الكلمة . الفكرة، وما تنطوي عليه من مخّيلة ومشاعر، وبين الألحان الموسيقية، التي أجدني أسعدُ بمتابعتّها في الإصغاء أنا الآخر، إذا ما كانت متوفرةً في رفوف مكتبتي الموسيقية، أو أكتفي بأمل متابعتها ذات يوم.

هذه العلاقةُ بين الفنون، التي تستهويني منذ بدأتُ كتابةَ الشعر، هي التي تمنحُ كلَ فن مُنتَج على حدة خصيصةَ عمقه وقوة تأثيره. وهي التي تُشعر المبدعَ بطلاقةِ المُشرّد في الزمانَ والمكان.

إن مبدأ "الإنسانية" في فلسفته لا يشير إلى الإنسان في صيغة الجمع، ولا إلى النزعة الإنسانية. بل هو مصطلح يجسد "هدفَ الإنسانية الأبعد، الذي يتحقق، عبرَ التقدم النامي، والواعي. وكعامل قوة ديناميكي، يفرض على الإنسان أن يناضل من أجل التقدّم والكمال."

لهذا المعنى يهدف تعبيرٌ رائعٌ عند أبي حيان التوحيدي، وجدتُه في "المقابسات" يقول: "الإنسانية أفق، والإنسان متحرّك إلى أفقه بالطبع...."

هذه النزعة الكونية التي غلبت على النزعة الوطنية الضيّقة، دون إفقادها قيمتها التحررية، ألهبت حماس الموسيقي الهنغاري ليست. فاستجاب عن وعي لأفكار هيردر الفلسفية موسيقيا في عمله الكورالي: فهذه العواطف الواسعة النطاق، تتطلّب بدائل موسيقية غنية، تشتمل على فنون الندب، الكورال، المارتش، اللحن الرعوي، اللمسة الأوبرالية، إشباع شكل السوناتا التجريدي بمواد ملائمة لمفاهيم هيردر حول الأسطورة كقوة أخلاقية..الخ

ماجدولين الرفاعي صاحبة دار «تالة» السورية:

نشرَنا «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» رهانًا على مستقبل قصيدة النثر في عصر الرقمية

المدى الثقافي

صرحت الكاتبة والناشرة السورية ماجدولين الرفاعي أن تتبنى دار «تالة»، التي تمتلكها، نشر جميع أجزاء ديوان «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» للشاعر المصري شريف الشافعي يأتي من باب الرهان على النتاج الأدبي الجديد والأصيل في الوقت نفسه، وينعقد الرهان هنا على مستقبل قصيدة النثر بالتحديد، التي يفتح لها هذا الديوان أفقًا غير مطروق في عصر التكنولوجيا الرقمية.

وقالت ماجدولين إن دار تالة قد أعادت بالفعل نشر الجزء الأول من مشروع الشافعي الشعري بعنوان «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية»، وصدر في مائتين وخمس وثلاثين صفحة من القطع الكبير، ومن المنتظر نشر الأجزاء التالية (التي لم يسبق نشرها في القاهرة)، ومنها: «غازات ضاحكة»، و«رسائل لن تصل إليها.. لأنها دائمًا أوف لاين»، وغيرها.

وأوضحت الناشرة السورية أن «إنسان آلي» يتميز بمحتوىً مختلف في الروح والإطار، في المضمون والشكل والإخراج، فهو مشروع مبتكر وكبير، ولذلك حظي باهتمام نقدي واسع في أقطار عربية عديدة، ووصفه البعض بأنه «انقلاب أبيض في شعر العرب»، و«قفزة حيوية لقصيدة النثر العربية»، و«حالة حراك في المشهد الثقافي الراهن».

إن تجربة «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» هي أول بوح إفضائي للآلة، وفيها يرتاد الروبوت منطقة إبداعية بكرًا، يتقاطع فيها الإبداع الورقي مع الإبداع الرقمي، ويتجلى «الإنسان الآلي» متحدثًا عن ذاته بلغة رائقة شفيفة، خالية من مكسبات الطعم والألوان الصناعية.

ويحاول الروبوت/الشاعر نقل صورة أمينة لمكابدات وإحباطات الإنسان المعاصر، أينما كان، في نقاط النصر الزائف على هذه الأرض، أو نقاط الهزيمة، ففي الحالتين: الإنسان مكبل بقيود الحياة الرقمية الجامدة، مفتقد جذوته المشتعلة، منسلخ من هويته وإرادته الحرة وقدرته على اتخاذ قرار بحرية، منصهر في مشتركات جمعية أذابت خصوصيته وفرديته.

يقول الروبوت المتمرد على القطيع، الرافض لقوانين البرمجة البشرية، الثائر على مستجدات عصره الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والعلمية، التي قادت الإنسانية إلى هذا النفق المظلم، الذي خضع كل شيء فيه للحساب والمعادلات الرياضية، حتى معدلات المواليد والوفيات:

«الأهمّ لماكينة ميتة
من الكهرباء وبرنامج التشغيل
أن تصبحَ قادرة على الحشْرَجةِ
وقتما تشاءُ».

يشتمل «البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» على «٢٠٠ محاولة عنكبوتية لاصطياد كائن منقرض» (كما يوضح عنوانه الفرعي)، ويستعين الروبوت (المؤلف) في بحثه عن نيرمانا بخيوط شبكة العنكبوت (الحقيقية)، وبخطوط شبكة الإنترنت العنكبوتية (الافتراضية).

لقد أدرك الإنسان الآلي . ببساطة . أن جوهر الحياة هو الذي ينقصه ليكون إنسانًا حقيقيًا كاملاً، مثلما أدرك الشاعر . ببساطة أيضًا . أن جوهر الشعر هو الذي ينقص كثيرًا من التجارب الشعرية الراهنة لتكون خبزًا للمائدة.

ويفتش الروبوت هنا عن نيرمانا (نيرما، نيرميتا، نيرمالا، نيرفانا، نوريتا، الخ الخ) بكل ما أوتي من قوة، باعتبارها الذات المنقرضة، التي لا تضيع أبدًا، وهو في بحثه عنها يكشفها، ويرسم ملامحها كاملة. والشاعر هنا يرسم ملامح القصيدة النابضة، بعد أن خلع عليها أهم صفاتها، وهي «النبض التلقائي»، بخصوصية لا يخطئها ضمير منصف.

لقد تجاوزت «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» الأرضية المتعارف عليها لقصيدة النثر العربية السائدة، لتطرح حالة شعرية خاصة جدًا، منفلتة، مدهشة، مناوئة للتصنيف التقليدي الضيق، تتآزر فيها جماليات السرد، ومنجزات القصيدة الجديدة، وتوترات الإبداع الرقمي غير الورقي. وآمن النص منذ سطوره الأولى، بل منذ الإهداء (إلى الهواء الفاسد، الذي أجبرني على فتح النافذة)، بضرورة الالتحام المباشر بحركة الحياة الطلقة، وتفجير كل مشاهدها العادية، بطاقة الشعر الخلاقة، وبتلقائية لافتة، وكأنما قفزة الروبوت من النافذة التي يفتحها ويطل منها هي قفزة حيوية للقصيدة النثرية، النثارية، التي يكتبها، ويريد لها أن تكون خبز البشر، بوصفها قصيدة بسيطة، غير متعالية، لامسة آلام الإنسانية وآمالها، في عصر ميكانيكي رقمي محسوب الأبعاد بدقة خانقة.

وذكرت ماجدولين الرفاعي في حديثها أن الطبعة الجديدة من «الأعمال الكاملة لإنسان آلي» سيتم توزيعها عن طريق مؤسسة المطبوعات في كافة المحافظات السورية، وستحفظ نسخ من الكتاب في مكتبة الأسد الوطنية. وكانت دار «فراديس» البحرينية قد حصلت في وقت سابق على حق توزيع الطبعة الأولى من الكتاب في دول الخليج العربي، بالتعاون مع «المكتبة الوطنية»، ومكتبة الأيام «الكشكول».

وقد أبرمت دار «تالة» السورية كذلك اتفاقيات لتوزيع الكتاب في الأردن ولبنان مع بعض المكتبات ودور النشر، منها مكتبة «زمزم» الأردنية، وغيرها.